احدهما من يسكن من خط الاستوا الى محاذاة راس السرطان وهولا الذين
يسمون باسم العام السودان وسببه ان الشمس تمر بسمت روسهم
في السنة مرة او مرتين فتحرقهم وتشوه ابدانهم وتجعد شعورهم وتجعل
وجوههم محلة واخلاقهم وحشة وهم الزنج والحبشة واما الذين مساكنهم
الى جانب الشمال فالسواد فيهم اقل وطبايعهم اعدل واخلاقهم احسن
كاهل الهند واليمن وبعض المغاربة القسم الثاني الذين مساكنهم
على سمت راس السرطان الى محاذاة بنات نعش الكبرى ويسمون باسم
العام البيض لان الشمس لا تسامت روسهم ولا تبعد عنهم جدا فلذلك
لم تعرض لهم شدة حر ولا شدة برد فصارت الوانهم متوسطة واخلاقهم
فاضلة كاهل الصين والترك وخراسان والعراق وفارس ومصر والشام
ومن كان من هولاء اميل الى الجنوب فهو اتم ذكا وفهما لقربه من منطقة
فلك البروج وممر الكواكب المتحيرة ومن مال الى المشرق اقوى نفسا واشد
ذكورة لان المشرق يمين الفلك ومنه الكواكب تطلع والانوار تظهر
فاليمين اقوى ارباع الفلك وجوانبه ونواحيه ومن كان اقرب الى المغرب
فهو الين نفسا واكثر انوثة وكتما للامور والقسم الثالث من مساكنهم
محاذاة بنات نعش وهم الصقالبة والروس ونحوهم لبعدهم عن ممر البروج
ومسامتة الشمس غلب البرد عليهم وكثرت فيهم الرطوبة لفقد ما ينضجها
من الحرارة فلذلك ابيضت الوانهم وصارت ابدانهم رخصة وطباعهم
مايلة الى البرد واخلاقهم وحشية شرسة قال الحرالي والجوف فضاء جوف
الشي الاجوف لغيبته عن ظاهره الذي هو ظهره ذلك البطن **هق** عن احمد
ابن محمد النصيبي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد
ابن محمد بن خالد بن الزبير عن ام ايمن قال خالد خرجنا نتلقى الوليد
ابن عبد الملك مع علي بن الحسين فعرض حبشي لوكا بما فقال علي حدثتني
ام ايمن فذكره ثم قال مخرجه العقيلي لا يتابع خالد عليه وقال ابو حاتم
هو مجهول انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه في اللسان
بان ابن حبان ذكره في الثقات **طب** عن ابراهيم بن محمد الحمصي عن عمرو بن
عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد بن محمد من ال الزبير عن ابيه عن
علي بن الحسين **عن ام ايمن** قال الهيثمي فيه خالد بن محمد من ال الزبير منكر
الحديث ونازعه المص وقال ضعيف لا موضوع •
**انما الاعمال كالوعا** بكسر الواو واحد الاوعية واوعا الزاد والمتاع جعله
في الوعا كذا في الصحاح وغيره والمراد هنا ان العمل بسببه بالا[illegible] المملو

اذا طاب



**اذا طاب اسفله** اي حسن وعذب اسفل ما فيه من نحو مايع **طاب اعلاه** الذي
هو منتهاه **واذا فسد اسفله فسد اعلاه** والقصد بالتشبيه ان الظاهر
عنوان الباطن ومن طابت سريرته طابت علانيته فاذا اقترن العمل بالاخلاص
القلبي الذي هو شرط القبول اشرق ضيا الانوار على الجوارح الظاهرة واذا
اقترن بريا او نحوه اكتسب ظلمة يدركها اهل البصاير وارباب السراير
ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم فاتقوا فراسة المومن قال
الغزالي لكن اعمال الظاهرة علايق من المساعي الباطنة تصلحها وتفسدها
كالاخلاص والريا والعجب وغيرها فمن لم يعرف هذه المساعي الباطنة ووجه
تاثيرها في العبادات الظاهرة فقلما سلم له عمل الظاهر فتفوته طاعات
الظاهر والباطن فلا يبقى بيده الا الشقا والكذب وذلك هو الخسران
المبين • في الزهد **عن معاوية** بن ابي سفيان وفيه الوليد بن مسلم
وسبق انه ثقة مدلس وعبد الرحمن بن يزيد اورده الذهبي في الضعفا
وقال ضعفه احمد وقال خ منكر الحديث •
**انما الامام** الاعظم **جنة** بضم الجيم اي وقاية وساتر وترس تحمي به بيضة
الاسلام **يقاتل به** بزنة المجهول اي يدفع بسببه الظلمات ويلتجي اليه
الناس في الضرورات ويكون امام الجيش في الحرب ليشد قلوبهم ويتعلمون
منه الشجاعة والاقدام وقصر المراد على الاخير تقصير وزعم ان المعنى هو
العاقد للهدنة بربوا عليه في القصور فليس في حيز الظهور والحمل على الاعم
اتم **د عن ابي هريرة** ظاهره ان الشيخين لم يخرجاه ولا احدهما والا لما
عدل لابي داود وهو ذهول فقد رواه مسلم عن ابي هريرة بزيادة
ولفظه ان الامام جنة يقاتل من ورايه ويتقى به فان امر بتقوى الله
وعدل فان له بذلك اجرا وان قال بغيره فان عليه منه وزرا انتهى
وقد سمعت غير مرة ان الواجب في الصناعة الحديثية انه اذا كان الحديث
في احد الصحيحين لا يعزى لغيره البتة •
**ان الامل** اي ترجي الحصول قال ابن حجر الامل رجا ما تحبه النفس من نحو
طول عمر وصحة وزيادة غنى **رحمة من الله تعالى لامتي** امة الاجابة ويحتمل
العموم بل هو اقرب **لولا الامل ما ارضعت ام ولدا** اي ولدها **ولا غرس
غارس شجرا** فتخرب الدنيا فالحكمة تقتضي شمول الامل لعمارة الدنيا فلولاه
لاشتغل الناس بانفسهم ولذهلت كل مرضعة عما ارضعت ولرايت الناس
حيارى وما هم بحيارى ولوقفت الالسنة والاقلام عن كثير مما انتشر من
العلوم ولما تهنى احد بعيش ولا طابت نفسه ان يشرع بعمل دنيوي بل ولا

Copyright King Saud University